ذلك واذا كانت طيبة النكهة في اخر الليل كان امدح لها الاترى قول امرء القيس

كان المدام وصوب الغمام ❁ وريح الخزامي ونشر القطر

يعل به برد انيابها ❁ اذا طرب الطائر المستحر

وقال زهير ❁ كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت ❁ من طيب الراح لما بعد ان عتقا

وقال الحارثي ❁ كان بفيها قهوة بابلية ❁ بما سماء بعد وهن مزاجها

والعاشق اذا امص ريق معشوقه زادت نار حبه لهبا لذلك قال ❁ ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم

يريد ان كلامها قلادتها ونطقها وثغرها التي تبتسم عنه سوا في الحسن والنظم والظلم فهي در در العقد والكلام والثغر وهذا كقوله ❁ كان التراقي وشحت بالمباسم ❁ وقد زاد النطق في هذا البيت ❁ وقد قال البحتري ❁ فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها ❁ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ❁ فذكر ايضا شيئين وقد قال المؤمل بن اميل ❁ وان نطقت درا فدر كلامها ❁ وان لم ارد اقبلها بنظم الدرا ❁ فذكر شيأ واحدا واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ❁ ومفارق نفسي الفدا لنفسه ❁ ودعت صبري عنه في توديعه ❁ ورايت منه مثل لؤلؤ عقده ❁ من ثغره وحديثه ودموعه ❁ فزاد ذكر الدموع على المتنبي

ونكهتها والمندلي وقرقف معتقة صهبا في الريح والطعم

المندلي العود الذي يتبخر به والقرقف من اسما الخمر يقول قد استوت منها هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما يستوي في الذوق شيان النكهة والخمر لان العود لا يذاق ولكنه جمع بينهما في الريح واراد في الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها الا انه اراد ريق الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم ❁ فاستوى اختلاف ما ذكره في الطعم

جفتني كاني لست انطق قومها واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يقول جفتني بهجرها كاني لست الافصح الاشجع من عشيرتها وانما قال هذا لان النسا العرب يملن الى الشجاع والفصيح الا ترى الى قول العنبري لما ازدرته امراته وراته يطحن ❁

تقول وصكت وجهها بيمينها ❁ ابعلي هذا بالرحى المتقاعس ❁

فقلت لها لا تعجلي وتبيني ❁ بلائي اذا التفت علي الفوارس ❁

فذكر لها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لترغب فيه فذكر ابو الطيب ان هذه ناقصة عادة امثالها لجفائه وقوله والشهب في صورة الدهم يعني اذا رايت الخيل الشهب سودا لتلطخها بالدماء وجفافها عليها ❁ كما قال الجعدي ❁

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا ❁ من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا ❁

يحاذرني حتفي كاني حتفه وتنكزني الافعى فيقتلها سمي

الحتف لا يتصور منه الحذر وانما يريد ان قرني الذي هو حتفي لو قاتلني لحذرني

كاني

كانني حتفه اي كاني اقتله يقينا واغلبه فهو يحذرني حذر من تيقن هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنكزني الافعى اي يتعرض لي اعدائي فاهلكه وقد جعل عدوه قسمين حاذر يحذره ومتعرض له يهلكه المتنبي ولما سمي عدوه الافعى سمي قوة نفسه وقوة شجاعته السم لشدة تاثيره في عدوه **طوال الرديني يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي**

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها يقول الرماح تنقصف قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تنقطع قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه ❁

برتني السري بري المدى فرددنني اخف على المركوب من نفسي جرمي

انث السري على انها جمع سرية وبري المدى المصدر مضاف الى الفاعل اي كما تبري المدى وهي السكاكين يقول اذهبت السري لحمي فجعلني في خفتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من فمي وابدل جرمي من ضمير المفعول في رددنني هذا على رواية من روى اخف بالنصب وانما ابدل جرمي من الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فقد تم المعنى دونه ومن روى اخف بالرفع فهو مبتدأ وجرمي خبره والجملة في موضع النصب على الحال كما تقول مررت بزيد حسن ثوبه اي في هذه الحال ❁

وابصر من زرقاء جو لانني اذا نظرت عيناي شاءهما علمي

جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امراة من جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشي البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال ❁ اذا نظرت عيناي شاءهما علمي ❁ اي انهما لا يسبقان علمي فاذا رأت الشي ببصري علمته بقلبي وروى ابن جني شاواهما علمي قال والشاو الامد والغاية يقول اذا نظرت عيناي فغايتهما ان يعرفا ما علمته بقلبي يعني انه عارف بالعواقب الامور قال وكان ايضا يقول شاءهما علمي اي سابقهما الى علم الشي ويروى شااهما اي سبقهما مقلوب شاى كما يقال راى وراء وناى وناء ويروى ايضا شاواهما والشاو الهمة اي همة عيني ان تريا ما عرفت ❁

كاني دحوت الارض من خبرتي بها كاني بنا الاسكندر السد من عزمي

الدحو البسط يصف كثرة اسفاره وتقلبه في البلاد حتى عرف الارض كلها حتى كانه بسطها لعلمه بها ويذكر قوة عزمه على الامور فكانه الاسكندر الذي بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج **لالقى ابن اسحق الذي دق فهمه فابدع حتى جل عن دقة الفهم**

يقول برتني السرى لالقى ابن اسحق يعني تكلفت المشاق للقائه ثم وصفه بدقة الفهم فقال ابدع في دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب ❁ ويجوز ان يكون المعنى انه ارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه ❁

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)